**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثانية والتسعون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \*حفظ أعراض الدعاة والعلماء والغافلين الأبرياء :**

**واسمع معي لما قاله ابن القيم رحمه الله، وأكثر ما ينطبق قوله هذا على غالب طلبة العلم، حيث يقول: [وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهُونُ عَلَيْهِ**

**التَّحَفُّظُ وَالِاحْتِرَازُ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالظُّلْمِ وَالزِّنَى وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَمِنَ النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيَصْعُبُ عَلَيْهِ التَّحَفُّظُ مِنْ حَرَكَةِ لِسَانِهِ، حَتَّى تَرَى الرَّجُلَ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالدِّينِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَنْزِلُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مُتَوَرِّعٍ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالظُّلْمِ، وَلِسَانُهُ يَفْرِي فِي أَعْرَاضِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَلَا يُبَالِي مَا يَقُولُ]. الداء والدواء (ص: 159).**

**فليحذر الذين يقعون في أعراض العلماء الربانيين، والدعاة المخلصين؛ أن يكونوا ممن آذنه الله جلَّ جلاله بالحرب، فهؤلاء العلماء، وأولئك الدعاةُ من أولياءِ الله، وقد قالَ الله جلَّ جلالُه فيهم في الحديث القدسي: "... مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ..."، خ (6502).**

**وروى الخطيب البغدادي عن أبي حنيفة والشافعي -رحمهما الله- أنهما**

**قالا: (إن لم يكن الفقهاء أولياء الله فليس لله وليٌّ). قال الشافعي: (الفقهاء العاملون). أي أن المراد: هم العلماء العاملون.**

**إن كنت مسلماً فليسلم المسلمون من لسانك ويدك، وكن كما قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» خ (10)، م (41)، واللفظ للبخاري.**

**فكيف بالعلماء والدعاة إذا لم يسلموا من لسانك ويدك؟!**

**إن الذي يُلْقِي الكلامَ على عواهنه، ويقعُ في أعراضِ الناس عموما،**

**والعلماءِ خصوصا يناله من وعيد الله سبحانه، ما ورد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» خ (6478)، م (2988).**

**وما أصدقَ قولَ الشاعر:**

**يُصابُ الفتى من عثرةٍ بلسانه \*\*\*\*وليس يصابُ المرءِ من عثرة الرِّجل**

**فعثرته في القول تذهب رأسَه \*\*\*\*\*\*وعثرتًه بالرجلِ تبرأُ على مهلِ**

**وقول الآخر: احفظ لسانك أيها الإنسان \*\*\* لا يلدغنَّك إنه ثعبانُ**

**كم في المقابر من قتيلِ لسانِه \*\*\*\*\*كانت تهابُ لقاءَه الشجعانُ**

**وقول الآخر: الصمتُ زَينٌ والسكوتُ شجاعةٌ \*\*\*فإذا نطقتَ فلا تكن مكثاراً**

**فإذا ندمت على سكوتك مرةً \*\*\*\*\*\*\*فلتندمنَّ على الكلامِ مراراً**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**